

قولاً واحداً

على طاولة ابن سلمان في واشنطن

أنس وهيب الكردي

تبدو زيارة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إلى العاصمة الأميركية واشنطن وكأنها خطوته الأخيرة قبل ارتقاء عرش الملكة السعودية، لكنها تأتي وسط انتكاستين قويتين تعرضت لهما السياستان السعودية والأميركية في المنطقة.

انتهت مفاوضات معقدة ما بين الروس والأثراك إلى التوافق على مصير الغوطة الشرقية وعفرين. لم تكنف روسيا وتركيا باستبعاد الولايات المتحدة والسعودية عن طاولة مفاوضاتهما. بل أرادت توجيه ضربة قاسية لهاتين الدولتين، التي سعت أولهما إلى إرباك حسابات الروس والأثراك في شمال سورية، وثانيتهما إلى تقليص النفوذ التركي في عموم الشرق الأوسط.

مع مطلع العام ٢٠١٨ الجاري، أصبحت روسيا أشد حزماً حيال الوجود الأميركي في شرق سورية، معلنة في الوقت نفسه عزمها شن حملة على جبهة النصرة وتصفيتها، ولأن السعودية أخذت جانب واشنطن في الصراع على شرق سورية، ومن اللائح على ذلك الزيارة المشتركة لوزير الدولة السعودية لشؤون الخليج العربي ثامر السبهان ومبعوث الرئيس الأميركي إلى التحالف الدولي بريث ماكفورغ إلى مدينة الرقة خريف العام ٢٠١٧ الماضي، فقد أثارت استياء موسكو وغضبها.

فشل أنقرة في حمل الرئيس الأميركي دونالد ترامب على تعديل سياسة سلفه باراك أوباما في سورية القائمة على التحالف مع «وحدات حماية الشعب» الكردية، أدى إلى توتر العلاقات التاريخية ما بين الولايات المتحدة وتركيا، في المقابل، تراكمت خلال العام الماضي، عوامل أسفرت عن تدهور العلاقات ما بين الأثراك والسعوديين، فأغضب الأثراك الرياض عندما اتخذوا صف الدوحة في الأزمة القطرية، محبطين خطاً سعودية لتغيير الأوضاع في قطر، من جهة أخرى، استنصبت دونالد بروف القادة السعوديين، وأيضاً الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وراء قرار إقليم كردستان العراق تنظيم استفتاء تقرير المصير الصيف الماضي، وهو ما عارضه المسؤولون الأثراك بشدة، ثم جاء الدعم السعودي لخطط واشنطن والزيت على نار الخلافات داعش» في شرق سورية، ليصوب مزيداً من الزيت على نار الخلافات بين الرياض وأنقرة التي أشارت حفيظتها تنامي الصلات بين ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية والسعوديين، وحلفائها الإيرانيين والمصريين.

وأجهت واشنطن والرياض تكسنتين قويتين مع خروج مقاتلي «وحدات حماية الشعب» والعدد الأكبر من مسلحي المجموعات المسلحة، من مدينة عفرين وغوطة دمشق الشرقية، ولقد جاءت هاتان التكتستان بينما يستعد أركان إدارة ترامب لاستقبال ولي العهد السعودي في البيت الأبيض.

مثلت عفرين، وإن كان مقاتلو «حماية الشعب» الموجودون فيها محسوبين على الروس أو الإيرانيين، مخفراً متقدماً لميليشيا «الوحدات» يحيى ما وراءه من مواقع ينتشر فيها مقاتلو «حماية الشعب» جنباً إلى جنب مع جنود أميركيين، بريطانيين وفرنسيين كمنهج، الطبقة، ومناطق شرق سورية، وزرعت عملية عفرين الثقة ما بين «حماية الشعب» والولايات المتحدة، وجعلت الالتزام الأميركي بمناطق شرق سورية موضع تساؤل بين قادة الوحدات. أما عملية الجيش السوري وحلفائه في الغوطة الشرقية، فقد وجهت ضربة كبيرة للنفوذ السعودية في سورية، وأظهرت واشنطن بظهور العاجز عن تنفيذ ما تعلقه أو تهدد به، وأقعدتها ورقة مهمة مؤثرة على طاولة تسوية الأزمة السورية، وفي النهاية أضعفت قدرتها على الدفاع عن منطقة خفض التصعيد في جنوب البلاد.

سليقي ما جرى في عفرين والغوطة بظلاله على محادثات ولي العهد السعودي في واشنطن، حيث سربت الإدارة عزم ترامب سحب القوات الأميركية من شرق سورية وهو القرار الذي تنتظره بفارغ الصبر، أنقرة، موسكو وطهران، والذي من شأنه زيادة تحكم خصوم واشنطن والرياض بصمير الهلال الخصب وتوازاته. رغبة ترامب هذه ستخفف السعوديين على الرغم من أنه استبق وصول ضيفه السعودي، بإقالة وزير الخارجية ريكس تيلرسون الذي أحبط العديد من تحركات الرياض العام الماضي سواء في قطر أم في لبنان، فضلاً عن دوره في منع الرئيس الأميركي من الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني.

قاد سيارته بنفسه من ساحة الأمويين إلى جسرين... وشدد على أن التحدي الأكبر هو تأمين التعليم والتوعية للشباب وإعادتهم إلى السكة الصحيحة

الرئيس الأسد: خروج الأهالي من الغوطة تحت رصاص الإرهابيين فضيحة حقيقية للدول المنخرطة في الحرب على سورية

في كل متر من الغوطة هناك قطرة دم من مقاتل سوري حتى نمر وتعود الحياة



الرئيس بشار الأسد يقود سيارته في طريقه إلى المناطق المحررة من الغوطة الشرقية (عن الإنترنت)

الورقة الشعبية، وإن لم يكن (هناك) ورقة شعبية فلاشريعة لأي طرح أو لأي عمل». ومضى الرئيس الأسد قائلاً: «عندما نرى أن الناس جميعهم يعودون إلى الدولة، فهذا يؤكد ما كنا نقوله دائماً إن الناس تريد الدولة، عدا عن أن الدولة، بشكل طبيعي، هي الأم والأب لكل الناس، وهي الجانب الشرعي في أي عمل، سياسي أو عسكري أو غيره».

وزاد الرئيس الأسد: «كان هناك مشكلة لدى تلك الدول بأن يخسروا المسوغ الشرعي، فكلها لم تبدأ بالمشروع الذي هم أعطوه الشرعي بطريقتهم وبيروباغاندتهم وبالأكاذيب، ليعتدوا باستخدامه بشكل ما بخلاف الدولة السورية، وطبعاً أن يكون هناك رأي عام عالي مؤيد لهم، وطبعاً تحت عنوان «دولة شريفة ضد الشعب الطيب».

واعتبر الرئيس الأسد، أن «الشيء المؤلم» في زيارته إلى الغوطة «أن نرى أساساً أجبروا قسرياً بسبب الحرب والإرهابيين، أن يخرجوا من مساكنتهم ويعيشوا أيام العراء، ويمكن أكثر ما يدفع المرء للتأمل على حالة كهذه هو مشاهدة هؤلاء الأطفال».

ورأى أنه «من الممكن على المدى القصير أن يحل هذا الموضوع، فيلتأنيب الدولة تقوم بواجبها، ويومئذ هناك كميات هائلة من المساعدات بالإضافة لتأسيس مأوى بشكل عاجل من أجل تأمين أماكن المعيشة والتوهم لهذه الحالات». وتابع: «لكن إذا قرعنا على المدى البعيد فنحن أمام جيل عاش خمس سنوات بأفكار ظلامية وجعل مشابه لجيل القرون الوسطى، ويمكن أن يخرج جيل بنسبة كبيرة منه، أي لا يعرف القراءة والكتابة، فإمامنا تحدد كبير جداً في إعادة تأهيل هذا الجيل، وهؤلاء الشباب»، معتبراً أن «التحدي الأكبر من التحدي القصير الذي هو تأمين المأكل والمأوى، أن يؤمن التعليم والتوعية وتعليمهم للسكة الصحيحة برغم أنهم خسروا سنوات، المفروض في عمرهم البعض منهم أن يكونوا في آخر المرحلة الأولى التي حررها

أساساً محدودة، وخاصة الغوطة على مشارف العاصمة دمشق بأهميتها السياسية والاقتصادية والمعنوية، وكان الجيش العربي السوري استعاد مدينة القصر جنوب غرب حمص في أيار عام ٢٠١٣، على حين استعاد مدينة حلب بالكامل بعد اتفاق بات يعرف ب«اتفاق حلب» أواخر عام ٢٠١٦. واعتبر الرئيس الأسد، أن ورقة الغوطة بكل الأثر ونقده ورقة من أوراقه، وبعد خسارة حلب التي كانت ورقة من الأوراق الكبيرة بيد الإرهابيين وبيد منسخليهم، أصبحت الأوراق الصغيرة والمساحات الصغيرة من الصعبة

حالياً من الممكن أن هناك قطرة دم من مقاتل سوري ويطل من الإبطل حتى تتمكن جميعاً من المرور فيها وتعود الحياة». وأضاف: «منذ أول مرة عندما بدؤوا (الإرهابيون والمسلحون) القصر منذ ٤ أو ٥ سنوات تقريباً كان لديهم الخوف نفسه، فكل معركة نربحها أو يخسرها الإرهابيون فهي تضعف معنويات الطرف الآخر ونقده ورقة من أوراقه، وبعد خسارة حلب التي كانت ورقة من الأوراق الكبيرة بيد الإرهابيين وبيد منسخليهم، أصبحت الأوراق

وفي أحد المقاطع ظهر الرئيس الأسد يقود سيارته بنفسه قبيل وصوله إلى ساحة الأمويين وسيط دمشق نزولاً من شارع «جواهر لا نهو» مروراً بالساحة ليسلك بعدها أوتستراد الحزة. وقال الرئيس الأسد في ساحة الأمويين: «استنجدت إلى الغوطة ونرى الوضع هناك، ونرى القوات المسلحة والتشكيلات التي تقاوت هناك، والمناطق التي تحررت، انطلاقاً من شرق الغوطة عند بلدة الشامية وصولاً إلى جسرين التي كان فيها قتال شرس، وكانت ربما واحدة من أسمى المعارك، خلال الأسابيع الماضية، لكن اليوم حسبنا فهناك هناك مفاوضات في سقيا أو في كفر بطنا وربما يكون هناك تسليم، ودخل الجيش إلى جزء من هذه المناطق، معتبراً أن «أي شيء يمكن أن تحرره من دون قتال فهو الشيء الصحيح علينا وأن ننسى وجود مدنيين وعلينا الحفاظ على حياتهم ولكننا نعلم أن المسلحين يستخدمونهم كدروع بشرية».

وفي مقطع آخر ظهر الرئيس الأسد وهو يقود سيارته على طريق مطار دمشق الدولي بجوار مدينة جرمانا في ريف دمشق، وقال: «إن طريق المطار في مرحلة من المراحل كان عليه نقص، وكان ينقطع إن لم يكن لأيام فلساعات، إضافة إلى طرق كثيرة»، موضحاً أن الهدف كان «هو خلق مدينة دمشق والحقيقة خلق سورية بأكملها من خلال قطع الطرق وقطع التواصل بين المدن ومن ثم انتقاء كل العامل الأساسية لحياة المدن والمواطنين».

ورأى الرئيس الأسد، أنه «وبفتح الطريق عملياً فإن شريان الحياة، والدم، والأصعبين ولدى يسير من جديد في سورية». وادى دخوله إلى الغوطة قال الرئيس الأسد في أحد المقاطع: «هذه منطقة دير سلمان حالياً، قبل الشامية قبلي، وطبعاً جميع هذه المناطق كانت تحت سيطرة المسلحين، وعملياً في كل متر من هذه المناطق التي نسير بها

اناس جميعهم يعودون إلى الدولة والدولة هي الأم والأب لكل الناس وهي الجانب الشرعي في أي عمل

صباغ: زيارة الرئيس الأسد للغوطة رسالة إلى العالم

الوطن

اعتبر رئيس مجلس الشعب حمودة صباغ، أن زيارة الرئيس بشار الأسد إلى الخطوط الأمامية في الغوطة الشرقية حدث له دلالات سياسية وعسكرية ورسالة إلى العالم بكامله. وفي مستهل جلسة المجلس، تحدث صباغ عن مضامين زيارة الرئيس الأسد إلى الخطوط الأمامية في الغوطة الشرقية ولقائه معاني.

وتابع: إن وجوده بين المهجرين يعطي مثلاً رائعاً في معنى التضحية، على الرغم من أن المهجرين قد يكون فيهم الجيد والسيئ، وأن وجوده بين جنوده يعزز من أهمية الجندي وكرامته ودوره الوطني المهم.

ودعا صباغ خلال حديثه أعضاء مجلس الشعب ومسؤولي الدولة والإدارات للاقتداء بسلوك الرئيس الأسد.

هذا الحرب الوحشية على الوطن». ولفت صباغ إلى أن حديث الرئيس الأسد الذي أخذ مضمون البيان السياسي وتم تسجيله أثناء قيادته سيارته في الغوطة يؤكد هذه العلاقة الدافئة المباشرة مع الشعب. وأضاف: إن مجرد قيادته سيارته في مسرح حرب إرهابية يشير إلى شجاعة متميزة، شجاعة تصل إلى حد البطولة بكل ما في هذه الكلمة من معاني.

وتابع: إن وجوده بين المهجرين يعطي مثلاً رائعاً في معنى التضحية، على الرغم من أن المهجرين قد يكون فيهم الجيد والسيئ، وأن وجوده بين جنوده يعزز من أهمية الجندي وكرامته ودوره الوطني المهم. ودعا صباغ خلال حديثه أعضاء مجلس الشعب ومسؤولي الدولة والإدارات للاقتداء بسلوك الرئيس الأسد.

أمن خروج آلاف المدنيين عبر ممر حمورية.. وأنبأ عن إطلاق أول دفعة من المخطوفين في «التوبة» اليوم

الجيش يتقدم في حزة ويصد هجومين للميليشيات في حرسا ومسرارا



الجيش يواصل تأمين الأهالي وإيصال المساعدات إلى بلدة سقيا بعد تحريرها (سانا)



قوات تابعة للجيش السوري في كفر بطنا أمس (رويترز)

الوطن - وكالات

كثف الجيش العربي السوري أمس عملياته العسكرية في عدة بلدات ومدن بالقطاع الجنوبي من غوطة دمشق الشرقية، وحققت تقدماً في بلدة حزة، وسط أنباء عن أنه سيتم إطلاق أول دفعة من المخطوفين في مدينة دوما اليوم.

وواصل الجيش تأمين الأهالي في منازلهم وإيصال المساعدات إلى بلدة سقيا بعد تحريرها، وتأمين خروج أكثر من ٣٠٠٠ مدني عبر ممر حمورية.

وذكرت وكالة «سانا» للأخبار، أن الوحدات العاملة في القطاع الجنوبي من الغوطة الشرقية بدأت صباح أمس عملية عسكرية دقيقة ضد أوكار تنظيم «جبهة النصرة»، الإرهابي والميليشيات المسلحة معه في بلدة حزة، وذلك بعد تثبيت نقاطها في بلدتي سقيا وكفر بطنا وتأمينها الأساسي داخل منازلهم وإيصال المساعدات إليهم بالتعاون مع «منظمة الهلال الأحمر العربي السوري».

ولفتت الوكالة إلى أن وحدات الجيش بدأت بالتقدم باتجاه بلدة حزة لتطهيرها من الإرهابيين بالتوازي مع عمليات دقيقة تتناسب وطبيعة القتال داخل التجمعات السكنية طالت التجمعات والمقرات الرئيسية للميليشيات في بلدتي زمكا وعربين.

وفي القطاع الشمالي الغربي من الغوطة نفذت وحدات من الجيش عمليات مكثفة ودقيقة على مواقع الميليشيات التي تحتجز العديد من العائلات داخل مدينة حرسا وترفض السماح لهم بالمغادرة.

وتمكن الجيش من صد هجوم لمسلحي «النصرة» والميليشيات

الرئيس الأسد يهنئ بوتين: حيازتكم على ثقة الشعب الروسي نتيجة طبيعية لأدائكم الوطني المتميز

وكالات

هنأ الرئيس بشار الأسد نظيره الروسي فلاديمير بوتين، أمس، بمناسبة فوزه بالانتخابات الرئاسية الروسية، وأعتبر أن حيازته على هذه الثقة الاستثنائية من الشعب الروسي نتيجة طبيعية لأدائه الوطني المتميز وخدمة مصلحة

روسيا الاتحادية. وبعث الرئيس الأسد بحسب بيان رئاسي بثته وكالة «سانا» برقية تهنئة للرئيس الروسي بمناسبة فوزه بالانتخابات الرئاسية الروسية بنسبة تجاوزت ٧٠ بالمئة.

وشدد الرئيس الأسد في البرقية على أن حياة الرئيس بوتين على هذه الثقة الاستثنائية من الشعب الروسي هي نتيجة طبيعية لأدائه الوطني المتميز وخدمة مصلحة روسيا بكل كفاءة وإخلاص كما أنها نتيجة طبيعية للتعاون والتشاك الذي حققه روسيا مع بلدان العالم التي تشاطرها الإيمان بسيادة الدول واستقلالية قراراتها وتوجهها.

وأكد الرئيس الأسد، أن الاتحاد الروسي بقيادة الرئيس بوتين وقف ضد الإرهاب قوياً وفعالاً وساهم مع الجيش العربي السوري ببحر القوى الإرهابية التكتفية عن معظم الأراضي السورية الأمر الذي خلص بقعا أخرى من العالم من هذه الآفة.

واعتبر الرئيس الأسد، أن الرئيس بوتين تميز بالصدق في مواقفه التي لا تقبل المراءاة والبعوض وأن مواقف روسيا في المنابر والمخاقل الدولية تعكس نبض كل الشعوب الطامحة إلى تحقيق العدل والعدالة بين الدول على أساس الكرامة المتساوية لجميع الدول صغيرة كانت

أم كبيرة على خلاف قوى الهيمنة والاستعمار والتي لا تقم لكرامات الدول والشعوب وزناً. وأعلنت لجنة الانتخابات المركزية الروسية حصول فلاديمير بوتين في انتخابات أول من أمس على ٧٦,٦٦ بالمئة من أصوات الناخبين بعد فرز ٩٩,٨٤ بالمئة من أوراق الاقتراع، على حين تجاوزت نسبة الإقبال على التصويت ٧٧ بالمئة.

وأكد، نائب رئيس اللجنة الانتخابية المركزية، بوتين رئيس اللجنة الانتخابية المركزية،

الطعام. وبيئت الوكالة أن عدد الذين خرجوا أمس من المعبر فاق ٣٠٠٠ مدني بينهم مرضى وشيوخ يحملون معهم لوازم شخصية بسيطة وكميات قليلة من الثياب، مؤكدة أن وحدات الجيش وفرق الهلال الأحمر العربي السوري استقبلتهم وعلت على تأمينهم وتزويدهم بالاحتياجات الضرورية الآتية من ماء وطعام تمهيداً لنقلهم في حافلات وسيارات الإسعاف إلى مراكز الإقامة المؤقتة.

بدوره أفاد المركز الروسي للمصالحة في سورية بأن أكثر من ٦٠٠٠ مدني خرجوا منذ صباح أمس من بلدات وقرى الغوطة الشرقية عبر معبر حمورية الإنساني، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم».

في المقابل، أفاد مصدر في قيادة شرطة دمشق في تصريح نقلته «سانا» بأن قذيفة صاروخية أطلقتها ميليشيات الغوطة الشرقية سقطت على منازل الأهالي في منطقة الحاجبية في حي الشاغور، ما أدى إلى استشهاد أم وابنتها.

ولفت المصدر إلى أن مدنيين اثنين أصيبا بجروح متفاوتة نتيجة قذيفة صاروخية أطلقها المسلحون وسقطت على منازل الأهالي في حي البويعلة، إضافة إلى وقوع أضرار مادية في المنازل والممتلكات.

وبين المصدر أن قذيفة أخرى أطلقها المسلحون على الحي ذاته سقطت على كنيصة مار يوسف، ما تسبب بإصابة مدني بجروح ووقوع أضرار مادية في صرح الكنيسة.

وفي مدينة جرمانا أكد مصدر في قيادة شرطة ريف دمشق أن أضراراً مادية وقعت نتيجة اعتداء ميليشيات الغوطة بقذيفة على حي الحمصي.

المتحالفة معها على محور حرسا-عربين، في محاولة انتحار أخيرة نفذها المسلحون، بالترافق مع أنباء عن ترحيل مسلحي حرسا اليوم إلى إلب، حسبما ذكرت مصادر أهلية لـ«الوطن»، وكانت أنباء تردت أول من أمس عن أن ميليشيات «فيلق الرحمن»، و«حركة أحرار الشام الإسلامية» طالبت بالخروج إلى الشمال السوري، حيث ميليشيات عملية «درع الفرات» بالاشريعة المدعومة تركيا وأن مسلحي «النصرة» طالبوا بالخروج إلى إلب.

كما صد الجيش محاولة تسلل لإرهابيين على محور مسرارا، حسبما تحدثت المصادر الأهلية، وذلك بعدما زعمت مواقع إلكترونية معارضة أن الإرهابيين والميليشيات المسلحة «نفذوا هجوماً في وقت واحد على مواقع لقوات الجيش في كل من بلدة مسرارا، والقطاع الأوسط، وسيطرت بشكل كامل على البلدة».

بموازاة ذلك، واصلت الطائرات الحربية والمروحية استهدافها لمواقع ميليشيا «الفيلق» في بلدة عين ترما، والميليشيات الأخرى في مدينتي دوما وعربين، بحسب مصادر إعلامية معارضة، في حين أفادت مصادر أهلية بأن سلاح الجو نفذ غارات مزلزلة باتجاه معقل المسلحين في عربين.

وكشفت قناة «المبايدن»، عن أنه سيتم إطلاق أول دفعة مخطوفين فيما يعرف بسجن التوبة بدوما اليوم الثلاثاء، إذا لم تخلف ميليشيا «جيش الإسلام» بقولها.

وبالترافق مع المعارك التي يخوضها الجيش، ذكرت «سانا» أن مئات العائلات من أهالي الغوطة الشرقية أغلبهم أطفال ونساء قصدوا الممر الآمن أسس في حمورية هرباً من التفتيات الإرهابية والميليشيات المسلحة التي اتخذت لسنوات دروعاً بشرية واعتدت عليهم ونهبتهم أثناء هجوماتهم عبر شرائها مقابل